حقيقته كالنجوم الحقيقيه المرتبة من عزحايل د فيهم كصور النجوم التي
ترى في الماء دون حقيقتها وشتان ما بينهما واسناد ذلك التصوير اليهم
علي هذا ابحان عقلي كقول الموحد ابنت الربيع البقل ويحتمل انه لمح بذلك
الي ما علم من حال الانبيا انهم نعتوا صفاته الكريمة لاممهم وصوروها
لهم لكنهم مع ذلك لم يصوّروا التصوير لكنهما لعدم احاطتهم به وانما غاية ما وصلوا
اليه تصوير صورها الحاكية لمباديها كما ان الماء لم يحك من النجوم الا مجرد
صورها لا غير وفي هذا من الابلغية في المدح ما لا يخفى لان الانبيا
مع كمالهم الاكبر اذا عجزوا عن ادراك حقايق صفاته العليه كان غيرهم
اعجز لا ينال هذا يستغنى عنه بما يأتي في قوله الا بشرت في مهابك
الانبياء لان ذاك في مطلق تبشيرهم بانه سيوجد وهذا في بيان صفات
ذلك المبشر به **وعلي** انه للواصفين انهم وان كثروا الاوصاف وتفننوا
في ايرادها علي ابلغ انواع البلاغة واكمل قوانين الفصاحة فغاية ما
وصلوا اليه ان ادركوا الرايح منها وعجزوا عن ادراك شي من حقايقها كما
ان غاية من يري النجوم في الماء انه يدرك مبادي اوصافها ويعجز عن
ادراك حقايقها وقد شرح الناظم رحمه الله هذا بقوله في بردة المديح
اعي الورى فهم معناه البيتين وهذا البيت من جملة الذيل ايضا بناء
علي المعنى الاول لانه برهان ظاهر علي ما قدمه من نفي المساواه بل في
الحقيقه القصيدة كلها برهان علي مطلعها وشرح وبيان له كما مر ولما
قرر ان ما اوتيه من المزايا لا تدرك غاياتها بل ولا حقايقها زاد ذلك تقريرا
وتمكينا في النفوس فقال **رحمه الله عليه**

انت مصباح كل فضل فما تصدر الا عن ضوئك الاضواء ٤

انت ايها العلم المفرد الذي لا يساوي بل ولا يداني **مصباح** اي سراج
فهو مقتبس من قوله تعالى وسراجا منيرا **كل** اسم موضوع لاستغراق

افراد

افراد المنكر المضاف هو اليه كما هنا والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه يوم
القيمة فردا واجزاء المفرد المعرف نحو يطبع الله علي كل قلب متكبر جبار باضافة
قلب الي متكبر اي على كل اجزايه وقراة التنوين لعموم افراد القلوب ثم
ان لم يكن نعتا لنكرة ولا توكيد المعرفة بان تلاها العامل كما هنا جازت
اضافتها وقطعها نحو وكلا ضربنا له الامثال **واعلم** انها حيث اضيفت
لمنكر وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو وكل شي فعلوه وعلى كل ضامر
ياتين او لمعرف جاز مراعات لفظها في الافراد والتذكير ومراعاة معناها
وكذا اذا قطعت نحو كل يعمل على شاكلته وكل اتوه داخرين وانها حيث
وقعت في حيز نفي بان سبقتها اداته او فعل منفي نحو ما جاء كل القوم وكل
الدراهم لم اخذ لم يتوجه النفي الا لسلب شمولها فتفهم اثبات الفعل
لبعض الافراد ما لم يدل الدليل علي خلافه نحو والله لا يحب كل مختال فخور
مفهومه اثبات المحبة لاحد الوصفين لكن لا نظر اليه للاجماع على تحريم
الاختيال والفخر مطلقا وحيث وقع النفي في حيزها كقوله صلى الله
عليه وسلم في خبر ذي اليدين كل ذلك لم يكن توجه الي كل فرد فرد كذا
ذكره البيانيون وانما سقت هذا جميعه هنا لنفاسته وكثرة
الاحتياج اليه مما ينبغي ان يستفاد ويحفظ **فضل** وكمال بوز لغيرك
في الوجود لانك الخليفة الاكبر الممد لكل موجود وشاهده ما صح من خبر
ادم فمن دونه تحت لوآي وخبر انما انا قاسم والله يعطي وخبر لو كان
موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وخبر ان ابراهيم قال انما كنت خليلا
من ورا ورا واثر التشبيه بالسراج علي القمرين لانه يقتبس منه الانوار
لسهولة وتخلفه فرعه فتقتبس وجه التشبيه ان نوره صلى
الله عليه وسلم يظهر للاشيا المعنوية كنور البصاير ونور السراج يظهر
المحسوسة كنور البصر ولا ريب ان المحسوس اظهر من المعقول من حيث

Copyright © King Saud University